

"دعم المؤسسات التابعة لدار الفتوى في تطوير الاستراتيجيات من أجل تعزيز الاستقرار والتسامح الديني في لبنان"

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أنبياء ورسول الله أجمعين وعلى شفيعنا ونبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أصحاب الدولة والمعالي والسماحة والنيافة والسعادة :

أيها السادة، أيها الإخوة

أرحبُ في هذه الظهيرة، في رحاب دار الفتوى بالحضور الكرام، وأخصُّ بالذكر السادة الضيوف، وهم: السفير الألماني، ورئيس مؤسسة بيرغهوف، وممثل الاتحاد الأوروبي. وقد دعوتُ من جانبي السادة المفتين، وأعضاء المجلس الشرعي، ومديري الإدارة بدار الفتوى، وشخصيات إسلامية هم في الحقيقة أهل شورى الدار، ومن صنّاع قراراتها وتوجّهاتها العامة . ولقد أردنا أن تكون المناسبة جامعة، فدعونا أشقاءنا وزملاءنا من كبار رجال الدين والدولة، الذين يسرُّنا أن يكونوا معنا دائماً. ولا أنسى في هذا الصدد، وسائل الإعلام التي أشكرُ لها استجابة الدعوة.

إنَّ المناسبة اليوم، التي دعوتكم من أجلها، هي توقيع اتفاقية تعاونٍ مع مؤسسة بيرغهوف الألمانية، للتطوير والتدريب وبناء القدرات، ورفع كفاءة مؤسساتنا، لمواجهة المتغيرات، ونشر ثقافة الاعتدال والتسامح.

على أثر انتخابي لمنصب الإفتاء، وإعلاني عن برنامج للإصلاح الديني والمؤسسي، تلقَّيتُ دَعَوَاتٍ مِنْ عِدَّةِ جِهَاتٍ دينيةٍ وسياسيةٍ عربيةٍ وأوروبيةٍ. ومن بين الدول الأوروبية، اخترتُ الذهابَ إلى ألمانيا الاتحادية، لأنَّ الدعوةَ كانتُ مُشتركةً بينَ وزارةِ الخارجية، ومؤسسة بيرغهوف التي عرَفْتُ بالاستعلام عنها، أنها ليست مؤسسة دينيةً ولا سياسية. بل هي معنيةٌ بالعمل الاجتماعي والثقافي، من أجل التطوير وبناء القدرات، وخوض برامج الشراكات مع المؤسسات، للإصلاح والنهوض والفعالية. وعلى مدى ثلاثة أيام، وإلى جانب الاجتماعات مع مسؤولين في الرئاسة ووزارة الخارجية، والمؤسسات الدينية، والجمعيات الإسلامية، عقَدنا اجتماعاتٍ عدة، مع المسؤولين في مؤسسة بيرغهوف، وما كان الرئيس البروفيسور غيسمان موجوداً وقتها،

"دعم المؤسسات التابعة لدار الفتوى في تطوير الاستراتيجيات من أجل تعزيز الاستقرار والتسامح الديني في لبنان"

ولذلك أكرّر شكري وسُروري بالتعرّف إليه، حيثُ جاءَ خصيصاً لتوقيع الاتفاقية فيما بيننا. المهم أنه وفي اجتماعاتٍ متواليةٍ مع مسؤولي المؤسسة، حيثُ قدّمنا نحن عروضاً بشأن احتياجاتنا التطويرية، وقدّموا هم تجربتهم وإمكانيّاتهم وإرادتهم، أن يتعاونوا ويُقيموا شراكةً معنا، من أجل الإصلاح والتطوير والتدريب والدعم لمؤسسات دار الفتوى، فمُنّا بتوقيع بروتوكول بالأحرف الأولى، وكان بمعيّتي كلٌّ من الأستاذ محمد السماك، والدكتور رضوان السيد .

ثم أرسلتِ المؤسسة مندوبين، منهم الأخ فراس خير الله ، والسيدة سونيا، وأنا أرحّب بهما اليوم. لقد تعاونّا طوالَ الشهرِ الماضية، ودرّسنا كلّ التفاصيلِ ووجوه التعاون، وآليات التنفيذ، وتوافقنا على النصّ الذي قرأ عليكم الأستاذ محمد السماك مُجملَ مضامينه وآلياته.

نحنُ مُحتاجون لعملٍ كبيرٍ وممتد، في تقوية مؤسساتنا التعليمية والدعوية، والإعلامية والاجتماعية والإغاثية، من أجل التطوير والتمكين، والاعتدال والفعالية. وكما سبق القول؛ فإنّ مؤسسة بيرغهوف صاحبة تجاربٍ في التطوير والتدريب عليها، ولذلك اتفقنا على هذه الشراكة، ونحن نرجو خلال سنتين من العمل المُشترك، أن تكونَ لذلك اثارٌ ملموسةٌ في كلّ نواحي عملنا. ومع نجاح التجربة، سنعملُ على عقدِ شراكاتٍ أخرى مع جهاتٍ عربيةٍ وأوروبيةٍ، للغرض ذاته.

إنني إذ أشكرُ لكم حضوركم واهتمامكم، أرحّب مرةً ثانيةً بالبروفيسور غيسمان، وأهنئه وأهنئ نفسي بتوقيع الاتفاقية. وأدعوكم أيها السادة، لحضور حفلِ الغداءِ في القاعةِ المُجاورةِ على شرفه. كلُّ اتفاقيةٍ وأنتم بخير.